

ملاح التجديد الموسيقي

في شعر نسيب عريضة

د. نجلاء محمود عوّاض (*)

مقدمة:

أحدثت حركة الشعر الحر في حياتنا الأدبية صراعاً فكرياً خصباً ، كان مبعثاً للتفكير في الشعر العربي كله ، وما وصلت إليه حركات التجديد به. وكان أقرب ما توارد إلى ذهني جهود مدرسة دعت إلى التجديد في عصرنا الحديث هي « مدرسة المهجر ».

فمدرسة المهجر تُعدُّ من أسبق المدارس الشعرية في الدعوة إلى التجديد ، وقد انصبَّ تجديدهم على نواحي كثيرة في القصيدة العربية، منها: موضوعات القصيدة ، الصور الشعرية، والأوزان والقوافي، وما إلى ذلك من نواحي التجديد.

وقد جدد الشاعر « نسيب عريضة » في كثير من هذه النواحي وأخص بالذكر التجديد في موسيقى الشعر؛ فالشعر يرتكز أساساً على الموسيقى ، ومن هنا كان لزاماً علينا معرفة ملاح التجديد الموسيقي التي ارتبطت بشعر نسيب عريضة، فصار لا ينفك عنها.

ولم يجد عريضة حرجاً في مسلكه التجديدي في الوزن والقافية ؛ فالموشحات والمخمسات والمربعات ألوان عربية عرفت تعدد القافية والأوزان. ومحاولات عريضة هدفت إلى تسهيل النظم لتزداد طاقة الشاعر العربي على الاسترسال في موضوعه.

* قسم اللغة العربية – كلية اللغات والترجمة – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

ومجال هذا البحث هو شعر نسيب عريضة. وقد جعلته ثلاثة مباحث:

1- المبحث الأول: التجديد في الوزن

2- المبحث الثاني: التجديد في القافية

3- المبحث الثالث: التجديد في الإيقاع

ولقد استقيت مادة هذا البحث من مناهل الأدب العربي (مختارات من نسيب عريضه)، العدد30، الصادر عن مكتبة صادر - بيروت عام 1950 ، وقد عمدت إلى اتباع المنهج الفني في البحث ، لحرصه على القيم الجمالية في النص الشعري. كما اتبع البحث منهجاً تحليلياً وذلك باستقراء النصوص وتفكيكها وتأويلها واستخراج قيمها الإيقاعية والجمالية .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.